الاثنين ٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٧١

الثورة الفلسطينية

الثورة الفلسطينية

الثورة الفلسطينية

الثورة الفلسطينية

١٩٦٥ — ١٩٧١

كيف تحل التناقضات داخل الوحدة الوطنية

سيظل موضوع الوحدة الوطنية موضوعا متجددا أبدا ، سواء عندما تكون عندنا وحدة وطنية فعلا ، أو لا تكون قد وجدت بعد . اذ عندما لا تكون عندنا وحدة وطنية يصبح من الضروري شن نضال حازم على مختلف المستويات الفكرية والسياسية والجماهيرية من أجل تحقيقها . وعندما تكون عندنا الوحدة الوطنية — بغض النظر عن مستوى تطورها — يصبح من الضروري شن نضال حازم على مختلف الجبهات من أجل الحفاظ عليها وتطويرها وتعميقها وتوسيع قاعدتها الشعبية ، بالاضافة الى ردع كل محاولة انقسامية من أية جهة جاءت .

ان الحديث عن الوحدة الوطنية يغدو أكثر تحديدا بعد تشكيل تلك الوحدة ، لانه سينتقل رأسا من التركيز على أهمية تشكيل وحدة وطنية الى التركيز على حل المسائل الجديدة التي يطرحها تأليف الوحدة الوطنية . وذلك للاسباب التالية :

أولا : تنتقل كل منظمة الى وضع جديد ، أي تنتقل من حالة العمل ضمن التشتت الى حالة العمل ضمن الوحدة ، وهذا يطرح عليها مجموعة من القضايا من بينها ضرورة أقلمة جماع نشاطها لينسجم مع الوضع الجديد .

ثانيا : يصبح من الضروري ايجاد صيغة للعمل الموحد بين المنظمات سواء عند اتخاذ القرارات أو عند تطبيقها والالتزام بها .

ثالثا : تدخل التناقضات بين المنظمات بعد تشكيل الوحدة الوطنية الى مرحلة جديدة ذات طابع يختلف حدة وتوترا الى هذا الحد أو ذاك عن طابعها قبل تشكيل الوحدة ، وبالتالي يصبح من الضروري فهم كيفية معالجة التناقضات بين المنظمات ضمن وجود الوحدة ومن خلالها . وهنا علينا أن نلاحظ أن دخول المنظمات في وحدة وطنية لا يلغي التناقضات التي بينها ، ولا حتى يجمدها بالمعنى الحرفي للكلمة ، بل هي تبقى موجودة ومتحركة ، وكل ما هنالك اننا نبدأ بمواجهتها بطريقة تختلف بهذا القدر أو ذاك عن الكيفية التي كانت متبعة قبل الوحدة .

اذن ، ان تشكيل الوحدة الوطنية يطرح عددا من القضايا ، منها ما يتعلق بكل منظمة أي بجماع نشاطها الداخلي والخارجي ، ومنها مايتعلق بالمنظمات بعضها بالبعض الاخر .. ومنها مايتعلق بكيفية قيادة الوحدة الوطنية وتنفيذ قراراتها .

وهنا لا بد لكل منظمة من اعادة ترتيب تنظيمها وتقاليدها في العمل بحيث تتأقلم بالعمل الموحد لكافة المنظمات . ولعل دخولها الى ميدان الوحدة الوطنية سيطرح قضية مدى التزام قاعدة وكوادر كل منظمة بقيادتها التي تمثلها في قيادة الوحدة الوطنية . فاذا كانت هنالك روح انفلاتية أو فوضوية في داخل هذه المنظمة أو تلك ، فلا يجوز ان تستمر بعد تكوين الوحدة الوطنية اذ أن تلك الظاهرة قبل تكوين الوحدة الوطنية يكون شأنا خاصا من شؤون كل منظمة اما بعد الوحدة الوطنية ، فيصبح الى حد بعيد شأنا عاما من شؤون الوحدة الوطنية . فلا يقبل أن تشذ قواعد تنظيم ما أو كوادره ، او حتى لجنة واحدة من ذلك التنظيم عن قرار الوحدة الوطنية ويروح يتصرف بطريقة فوضوية غير ملتزم بقرارات القيادة المركزية لكل المنظمات ، وغير محترم لقيادته نفسها التي وافقت مع القيادة المركزية على قرار ما .

في مثل هذه الحالة ، يجب شن النضال ضد مثل هذه المحاولات الانفلاتية ، ووضع حد لها بكل السبل .

وكما قلنا ، ان توحيد المنظمات لا يعني انتفاء التناقض فيما بينها كما لا يعني وقف الصراع ، اذ ان مجرد القبول بصيغة للوحدة والعمل المشترك لا يغير من حقيقة اية منظمة وواقعها شيئا . بل تبقى هي هي بمنطلقاتها وتنظيمها وبرنامجها . وكذلك فان الدخول في الوحدة الوطنية لا يعني ان تحل أية منظمة نفسها .

بيد أنه اذا كان الدخول في الوحدة الوطنية لا يلغي التناقضات بين المنظمات ، بل ان بدء العمل الموحد بين المنظمات ضمن الوحدة الوطنية يخلق بدوره تناقضات جديدة ، هي نتاج الشكل الجديد من العمل اذ تبرز مسائل كيفية حل التناقضات بين المنظمات داخل العمل الموحد ، كما تبرز مسائل كيفية اخذ القرارات وكيفية الالتزام بالقرارات وتطبيقها ، والى أي حد تستطيع كل منظمة أن تتصرف بعيدا عن المجموع ، والى أي حد يمكن لكل منظمة أن تنتقد وتواجه المنظمات الاخرى .

قبل أ ن ندخل في الحديث عن حل التناقضات داخل صفوف الوحدة الوطنية ، علينا أن نتذكر الحقائق التالية :

أولا : الوحدة الوطنية شعار استراتيجي مرتبط ارتباطا عضويا بجماع النضال الثوري في سبيل تحقيق الهدف الاستراتيجي للثورة . وبكلمة أخرى ، ان تشكيل الوحدة الوطنية ليس شعارا عابرا أو تكتيكا مؤقتا لمرحلة ما من مراحل العمل المسلح . وانما هو شعار دائم للثورة المسلحة طوال مراحل حرب التحرير الشعبية حتى تحقيق الانتصار .

ثانيا : كلما تطورت الثورة خطوة الى أمام كلما زاد التحدي وتعاظمت المخاطر ، وبالتالي كلما أصبحت الوحدة الوطنية أكثر الحاحا ، لان الوصول الى مرحلة الحرب المتحركة .. بداية مرحلة التحرير يعني ضرورة حشد طاقات الشعب الى أقصى حد ، وهذا لا يكون الا بوحدة وطنية شاملة فعالة ومؤثرة الى الحد الاقصى .

ثالثا : هنالك علاقة ترابط وتبادل تأثير بين تطور العمل المسلح وبين تطور الوحدة الوطنية . وتتخذ هذه العلاقة بينهما الشكل التالي : يؤدي تطور العمل المسلح الى تكوين الوحدة الوطنية . وبعد تكوين الوحدة الوطنية تعود لترد «الجميل» الى العمل المسلح فتدفعه الى أمام ، ثم يعود المستوى الجديد الذي وصله العمل المسلح ليؤثر من جديد على الوحدة الوطنية فيطورها ويوسعها ويعمقها ، لتعود هي بدورها مرة أخرى لتؤثر على العمل المسلح وهكذا دواليك بحركة لولبية متصاعدة .

رابعا : معيار جدية أية منظمة من الثورة يتحدد من جدية موقفها من الوحدة الوطنية .

هذه حقائق عامة حول الوحدة الوطنية تجعلنا نقول ان من غير الممكن لنا خوض حرب شعب طويلة الامد بدون وحدة وطنية شاملة مؤثرة وفاعلة .

لا شك في أن الثورة الفلسطينية قد خطت عدة خطوات هامة في طريق تحقيق الوحدة الوطنية كان آخرها تكوين اللجنة المركزية ومن ثم أمانة سر اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

ومع بدء العمل على مستوى أمانة سر اللجنة المركزية نشأت عدة قضايا هامة وتناقضات لا بد من معالجتها وهي :

أولا : لقد تطورت الثورة الفلسطينية ، وبخاصة بعد احداث الاردن في حزيران ١٩٧٠ الى حد أصبح من الضروري معه الارتفاع بالوحدة الوطنية الى مستوى اتخاذ القرارات الموحدة والالتزام بتلك القرارات من القمة حتى القاعدة .

ولكن في أثناء اتخاذ القرارات سرعان ماوجدت القيادات صيغة فيما بينها للبت واتخاذ القرارات والتقرير بالاجماع . غير أن الامر لم يكن على هذه الصورة عند التنفيذ اذ برزت عدة تجاوزات كان أخطرها الخروج علناً على القرار الاجماعي . والقيام بنشاط سياسي مضاد للخط الموحد ومتنافي مع الوحدة الوطنية . مما طرح من جديد السؤال : كيف يجب أن تواجه الاختلافات بوجهات النظر ضمن الوحدة الوطنية ، سواء تزعمت طرح الخلاف منظمة بأسرها أو لجنة من لجانها ؟ هل يجب أن يتخذ ذلك شكل حملات سياسية وطعن مباشر في الصحف والندوات ؟ هل يجب أن ننزل به الى الشارع ؟ واذا كان الجواب بالايجاب فماذا يتبقى من الوحدة الوطنية ، وبخاصة ، اذا ما استجاب الجميع للنزول الى الشارع وقبول

التحدي دفاعا عن أنفسهم أو هجوما على اتهامات ؟ نعم ماذا سيحدث ؟ ببساطة ، يعني الارتفاع بالتناقضات الثانوية الى درجة الصراع العدائي وما سيترتب عليه من تفسيخ للصفوف ، ونسف للوحدة الوطنية .

ثانيا : لقد عادت الى الظهور ظاهرة التنافس من خلال المزايدات . كل ذلك من أجل كسب سريع من وراء مواقف كان قد ووفق عليها بالاجماع داخل اجتماعات اللجنة المركزية وأمانة سر اللجنة

ان مواجهة الخط السياسي الواجب اتباعه في الثورة في كل مرحلة لا يجوز أن يتقرر بأسلوب المزايدة لانه سيؤدي الى انفصام عن الواقع الموضوعي وما يترتب على ذلك من تعريض الثورة الى الهزيمة . كما أنه سيؤدي الى ضياع هيبة الوحدة الوطنية وتمزيقها لان المنافسة في اعلان « المواقف » وطرح « الشعارات » لن يسمح باقامة وحدة وطنية وانما باشعال معارك كلامية وصراعات جانبية لا تنتهي ، ولا تؤدي الى الوقوف بوجه الاعداء على اختلاف الوانهم وقفة رجل واحد.

ان الوحدة الوطنية لا يمكن أن تقوم الا على أساس برنامج حد أدنى وشعارات الحد الادنى الى جانب انتهاج خط سياسي صحيح ينطلق من الواقع الموضوعي ومعرفة درجة توازن القوى في كل مرحلة .. الخ . على أن يلتزم الجميع بقرارات قيادة الوحدة الوطنية وتوجد الصيغة التي تحل بها الخلافات في وجهات النظر عندما تنشأ . فاذا كان من حق كل منظمة أن تناقش اللجنة المركزية بقراراتها وتعطي رأيها وتسجله . وكذلك الحال بالنسبة لاية لجنة تابعة للمنظمات او اللجنة المركزية . ولكن ما من أحد في داخل الوحدة الوطنية يمتلك حق الخروج على القرارات علناً وينزل بالخلافات — اذا وجدت حقا — الى الشارع ، قبل أن يعلن انسحابه من اللجنة وبعد ؛

فاذا كان اسلوب النزول الى الشارع والتحريض العلني ليس هو الطريق الصحيح لحل التناقضات داخل الوحدة الوطنية ، واذا كان انتقاد الخط السياسي للوحدة الوطنية تجاه قضية ما يتحول الى تصعيد في الشعارات والمواقف دون الاخذ بعين الاعتبار جماع الظروف الموضوعية القائمة حينذاك ، ليس هو الطريق الصحيح ايضا لحل التناقض او الاختلافات في وجهات النظر . فكيف يكون اذن الاسلوب الصحيح في حل التناقضات داخل صفوف الوحدة الوطنية ؟

لنبدأ من منطلق بدهي وهو أن مجرد وجود منظمات عدة في الساحة الفلسطينية يعني أن هنالك تناقضات ، ويعني أن هنالك منافسة وصراع حتميان ينتجان عن وجود التعدد في التنظيمات .

هنالك ثلاثة طرق لمواجهة هذه الحالة ... اما تجميد كل شيء وخنقه وهذا غير معقول وليس عمليا . واما اطلاق حبل الصراع والتنافس على غاربه وهذا جنون . واما الاقرار بحتمية وجود

التنافس والصراع ، ما دام هنالك منظمات متعددة ذات ولاءات مختلفة وتجارب في الثورة مختلفة .

اذن ما الحل ؟

الحل بسيط . هو تحويل ذلك الصراع وتلك المنافسة .. الى تنافس في مجال تنفيذ مهام الثورة .. أي الى تنافس على تقديم التضحيات الاكثر . وعلى تصعيد العمليات ضد العدو اكثر . وعلى تقديم التنظيم الاكثر طليعية والافضل تنظيما والاصلب عودا . والاصح سياسة في معالجة قضايا الوحدة الوطنية والثورة . كل ذلك بدل التنافس في التحدث عن النفس واطلاق الشعارات واقتناص اقل مناسبة ، عن حق او غير حق . لجني المكاسب الضيقة والرخيصة احيانا . عن طريق فتح معارك جانبية ضد الآخرين .

ان تعميق المركزية الديمقراطية داخل الوحدة الوطنية يعطي لكل منظمة الفرصة الكاملة لابداء الرأي والاعتراض والحوار ، ويعطي في الوقت نفسه ، للوحدة الوطنية قوة تماسك ومقدرة على اتخاذ القرارات وتنفيذها ويحصنها من الاتجاهات الانقسامية والانفلاتية .

وكذلك ان شرع باب المنافسة ليس في طرح الشعارات والمزايدات الكلامية وانما من خلال تقديم القدوة الافضل عن طريق بذل التضحيات الاكبر وتصعيد العمل المسلح ضد العدو الخ .. يلبي حاجة كل منظمة الى اثبات جدارتها ويتيح لها الفرصة لان تنمو وتتطور وتتقدم لقيادة الجماهير ان كانت اهلا لذلك فعلا وليس من خلال ادعائها عن نفسها . ان هذه المنافسة تخدم وتفسح المجال لكل منظمة ان تنمو او تتضاءل بطريقة سوية عادلة . وفي الوقت نفسه تفيد مجموع الحركة الثورية وتلحق اضرارا اشد بالعدو .

ان هذه المنافسة الشريفة تتيح للجماهير ان تحكم بناء على الوقائع لا على البيانات والادعاءات كما لا تؤدي الى احداث البلبلة في صفوف الجماهير .

ان المنافسة بين المنظمات على تقديم التضحيات الاكبر وبذل المجهودات الاكثر ورسم الخط السياسي الاصح وتقديم النموذج الافضل هو الطريق الوحيد لتحقيق هدفين في وقت واحد . وهما :

اولا : قيام وحدة وطنية متماسكة فعالة لا تمزقها الصراعات الداخلية الضيقة .

ثانيا : اعطاء فرصة عادلة لكل تنظيم ليتبارى مع الآخرين ويثبت جدارته على ارض الواقع لا بالكلام والشعارات .

ان القبول بهذا الاسلوب لحل التناقضات بين المنظمات داخل الوحدة الوطنية لا يجعل موضوع من يقود الوحدة الوطنية ومن يقود الجماهير موضوعا مطروحا للنقاش وتقديم الحجج والنظريات وانما تكون القيادة الفعلية للتنظيم الطليعي الذي يقدم تضحيات أكبر وسياسة أصح والتصاقاً أشد بالجماهير والثورة الخ .. وهذا هو القانون الموضوعي الذي يقرر موقف الجماهير من كل تنظيم وبالتالي مكانة كل تنظيم وحجمه في الثورة والدور الذي يمكن ان يلعبه في حربنا الشعبية .

وواضح ان اتخاذ هذا الموقف الصارم يضع حدا فاصلا بين الذين يريدون ان يقاتلوا بالسلاح وبالجماهير وبين الذين يريدون ان يقاتلوا بالشعارات والنظريات ويظنون انها شهادتهم لتسلم القيادة .

ان اتخاذ هذا الموقف يجعل كل تنظيم يعتمد على تضحياته واعماله في تقديم نفسه للجماهير لا من خلال تصعيد الشعارات وانتقاد الآخرين وتجريحهم ، لان ما من حركة في التاريخ وصلت الى مواقع القيادة ، قيادة الجماهير والثورة من خلال ما قدمته من نقد سلبي للآخرين او للاوضاع وانما من خلال خوضها للنضال . فالجماهير تقتنع بالافعال لا بالاقوال .

على التأكيد ان الذي يصنع الثورة ويغير التاريخ ليس المناظرات الخطابية والمقالات المزايدة .

تخريج أول دورة لقوات الثورة المشتركة

تم قبل ايام تخريج اول دورة لقوات الثورة المشتركة ، وقد قدم عناصر الثورة في حفل تخريجهم مهارات ميدانية عنيفة أظهرت المستوى المتقدم من التدريب الذي حصلوا عليه اثناء تدريباتهم ..

وقد اجتازت هذه الدورة تدريبات الصاعقة المعروفة بالاضافة الى ما يتلقاه المتدربون من خبرات على كافة انواع الاسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة ومهارات الهندسة والالغام والقنابل .. كما يتلقى المتدربون مستويات راقية على استعمال المدافع المضادة للدروع وعلى مدافع الهاون المختلفة ..

هذا بالاضافة للثقافة الثورية والسياسية التي يتلقاها المتدربون . ولقد كان تخريج هذه الدورة المشتركة لقوات الثورة تأكيدا على إصرار الثورة على وحدة كافة قواتها العسكرية من جهة ، وتأكيدا على استمرارية الثورة ومواصلة النضال حتى يتحقق الانتصار

شخصية الثورة

وحتى تكون هذه الثورة المسلحة قادرة على ان تفرض نفسها على خارطة قوى الثورة العالمية من اجل العدل والحرية والسلام ... كان يجب ان نؤكد على فلسطينية الثورة في ارضها وقيادتها وتخطيطها وبهذه الشخصية الفلسطينية لها نستطيع ان نسترد للقضية في المجال الدولي وجهها العادل كصراع من اجل الحرية والعدالة ... وحجمها الحقيقي بين مليون فلسطيني مشرد كانوا يملكون الارض ... ويعيشون عليها وهم اليوم بلا وطن ، بلا ارض ولا مأوى ولا مستقبل ولا امل وبين اثني عشر مليون صهيوني يملكون المال والسلطة والنفوذ في امريكا واوروبا ينظمون بها زحفا بشريا مهووسا وحاقدا متعطشا للدم يتوافد على الارض المقدسة يزاحم اهلها فيها ويقوم بالمذابح وينشر الفزع والرعب والارهاب .

ومن اجل هؤلاء المظلومين ... الذين فقدوا الارض والامل ... تفرض الثورة الفلسطينية المسلحة نفسها بلا خيار لتطرح على العالم شخصية المقاتل الفلسطيني الذي يعود بعد عشرين عاما من الظلم والقسوة والضياع ليقاتل من اجل حقه في الحياة على ارضه كما يحياها الآخرون على ارضهم ... بعد ان عجز العالم بكل مؤسساته الدولية ان يحافظ على هذا الحق ... او ان يرفع عنه هذا الظلم وهذه القسوة ... لتطرح على الدنيا شخصية المقاتل الفلسطيني الصلب العنيد الذي لا يساوم ولا يستسلم من قبل ان يعيد الى ارض السلام (فلسطين) كل مثاليات العدل والحرية والمساواة في جو من الهدوء والاستقرار ... ومن اجل هذا تصر الحركة على ان تحتفظ الثورة بشخصية الشعب الفلسطيني بارزة الى ان تنتهي من معركة التحرير .

هذا التركيز على الشخصية الفلسطينية للثورة لا يمكن ان ينفي عنها شخصيتها العربية فنحن نؤمن ان معركة التحرير في فلسطين هي قضية عربية مصيرية يقوم فيها الفلسطينيون بدور الطليعة الا ان هذا التركيز في نظر الحركة ضروريا لاسباب رئيسية .

١ ـ كاستراتيجية يمكن بها التصدي لمحاولات التضليل والخداع التي يضعها التحرك الاسرائيلي في المجال الدولي لينفي عن هذه الحركة وجهها العادل .

٢ ـ كوسيلة لتحديد المسؤلية وتحديد الاختصاص في تنظيم يؤمن بالثورة ويتفاعل معها يؤيدها ويحميها ويتابع الاستمرار فيها ... تنظيم له من الارتباط بالارض وبالمصير والمستقبل ما يعطيه وضعا خاصا .

ولا يعني هذا التحديد الاختصاص والمسؤلية في الثورة اي نوع من الانفراد بها او اي اعفاء للجماهير والقيادات العربية من مسؤليتها نحو هذه المعركة ولكنه تحديد للمسؤلية الدولية والجماهيرية في قيادة الثورة وتوجيهها او الاستمرار الى اهدافها .. تفرضه طبيعة الوضع السياسي في الوطن العربي ومنطق الحوادث الذي لا يبيح لنا ان نطالب الامة العربية بواجباتها من قبل ان نلقي نحن بكل امكانياتنا وقدراتنا وحشدنا لا يبيح لنا ان نطالب المواطن العربي ان يعيش في ارضنا وشبابنا يعيش حياة الترف والاسترخاء واللامسؤلية يجمع الثورة في ارضهم . وفي ترك المسؤلية تمييع للقضية وضياع لها بين اطراف تلتقي مرة وتتناقض عشرات ... بما يجعلها موضوعا لمزايدة ... ذات وزن قادر على احداث شعارات يحتمي البعض وراءها لتغطية العجز على الارض الفلسطينية .

٣ ـ فلسطينية الثورة هي مدخل قادر على تجميع واستقطاب الجماهير الفلسطينية التي تتناثر في اطراف الدنيا بلا رابط يجمعها او يشدها الى الارض والقضية والمستقبل ... وهي الوسيلة الوحيدة لتنقية الوسط الفلسطيني من جو السفسطة والتعقيد من خلال التعدد في الولاء والاتكالية التي صنعتها السنوات الطويلة من الضياع .

مواقف اساسية للثورة

الثورة والوحدة العربية :

تطرح قضية الوحدة نفسها من خلال الارتباط العضوي والمصيري لحركة الثورة الفلسطينية بالوطن والجماهير العربية كمطلب اساسي لا يمكن التفريط فيه . ونحن في مفهومنا للوحدة لا نقف عند حد الشعارات العاجزة عن نفسها كواقع عملي ولكننا نرى ضرورة التحام كل القوى القومية في معركة مصيرية ينتفي فيها الحوار العقائدي والخلافات المذهبية المتعددة لهذه القوى ويصبح الكفاح المسلح هو العامل الاساسي الذي يلتقي ويتوحد فيه الجهد العربي .

والوحدة في مفهومها ليست تنسيقا عسكريا او قيادة موحدة ولكنها تفاعل ارادة جماهيرية يشكل كل وجوه الحياة والنشاط الانساني على الارض العربية لا يمكن ان تتحقق الا من خلال معركة مصيرية مسلحة ساخنة ومستمرة تشدها فيها الازمات والمخاطر فتلتحم وتترابط امام المصير المشترك وتستقر وتعبىء من اجله كل الطاقات البشرية والمادية والمعنوية للجماهير المتحفزة وكما كانت معركة العروبة في السويس بمخاطرها التي استنفرت الامة العربية يومها من الخليج الى المحيط مدخلا الى وحدة جزئية التقت فيها مصر وسوريا ستكون معركة التحرير في فلسطين طريقنا الى الوحدة العربية الشاملة .

الوحدة الوطنية (نظرية العمود الفقري) :

ان حضورنا المجلس الوطني الفلسطيني ينطلق من فهمنا للوحدة الوطنية فنحن نعتقد بضرورة وحدة اداة الثورة كمدخل لتحقيق الشمول الجماهيري المشارك للثورة . ونظرتنا للوحدة انها استراتيجية مماثلة بأهميتها لاستراتيجية الكفاح المسلح ورغم تشكيك البعض فينا بالرغم من اننا كنا في الماضي لا نبدي ميلا لتحقيق هذه الوحدة الا اننا في الواقع كنا أكثر الجميع انشغالا بالبحث والتفكير عن صفة للوحدة قابلة للصمود في خلال المنطق والتجربة .

فمن خلال التجربة في فيتنام والجزائر وتجربة الحركة الصهيونية ذاتها ومن خلال المنطق ايضا نحن نرى تماثلا بين الوحدة الوطنية الحية والقادرة على تحمل مسؤولياتها وبين الانسان العادي الذي يمارس الحياة اليومية فان الانسان هيكل بعمود فقري ولحم ودم واعصاب واطراف تؤدي اغراضها . قد يستطيع ان يمارس حياته بدون هذه الاطراف ولكنه لا يستطيع ذلك اذا انكسر عموده الفقري .. وتماما هي الوحدة الوطنية

انها في حاجة دائمة الى عمود فقري قادر على ان يحمل كافة مسؤولياتها عندما يتخلى عنها الاخرون .

لقد رفعنا طوال المسيرة الماضية شعار اللقاء فوق ارض المعركة حتى نتمكن من فرز شركائنا في الموت القادرين على الصمود عن الشركاء العابرين على الطريق ولكن لاننا نحتاج الى الاخرين ليقاتلوا معنا ايضا ولاننا نريدهم جميعا ان يقاتلوا معنا اجرينا بعض التعديل البسيط على شعارنا (اللقاء فوق ارض المعركة) فرض ان نعاون الاخرين على الالتقاء فوق ارض المعركة وبهذا المفهوم الجديد دعونا الى مؤتمر القاهرة للمنظمات الفلسطينية وشكلنا المكتب الدائم للمنظمات وكنا نعتقد انه عندما نستطيع ان نقدم لهذه المنظمات المال والسلاح والتدريب سندفعها بالتاكيد لان تقاتل معنا وبالتالي نلتقي فوق ارض المعركة ومن خلال التجربة ايضا نقول انه بعد تجربة استمرت سبع شهور تقريبا وصلنا الى ضرورة تقليص عدد المنظمات في الساحة الفلسطينية على امل ان يصبح من الممكن التقاء المنظمات الاساسية بشكل اسهل فيما بعد الا اننا الان ازاء التحديات الكثيرة التي تواجهها الثورة الفلسطينية وتراهن على مصيرها وجدنا ان واجبنا يفرض علينا ان ناخذ زمام المبادرة من اجل تحقيق هذه الوحدة بشكل اسرع مما كنا نخطط حتى نتمكن من حماية الثورة وتامين استمرارها .

وكان امامنا خياران :

١ – ان نلتقي في جبهة وطنية متكافئة .

٢ – ان نلتقي في جبهة حقيقية تمثل الواقع الفلسطيني .

كيف ننظر فتح ...

ملامح الماضي :

١ – التفتت السياسي والعسكري في الوطن العربي من جراء ارتباط العسكريين بالصراع السياسي على انظمة الحكم ، ونتيجة لذلك فقد تجمد التخطيط وتحددت الخبرة بالمعدات العسكرية الموجودة والتدريب عليها .

٢ – التفتت الاقتصادي لعدم ايجاد صيغة السوق العربية المشتركة وعدم اعتماد اسلوب التخطيط لتحويله الى اقتصاد حرب .

متناسين ان يوم الحرب يلتهم انتاج ثلاثة اشهر من الانتاج المنظم .

٣ – التناحر بين المواقف العقائدية المختلفة .

٤ – عدم الالتحام بين المثقفين الثوريين والمؤسسات العسكرية .

٥ – التباعد بين التجريد والواقع حيث كنا نبحث مزايا الثورة والاشتراكية او التطور والراسمالية والعدو يستعد لسلبنا ثمار هذه وتلك على السواء .

٦ – التباعد بين الحكومات وشعوبها – حيث يشكل جذر الامراض –

٧ – بلبلة الافكار بين التركيز العربي والتركيز الفلسطيني حيث نشات مدرستان :

١ – المدرسة الاولى تنادي بالعمل العربي فقط .

٢ – المدرسة الثانية تنادي بالعمل الفلسطيني بعيدا عن الارتباطات الدولية والعهود والمواثيق .

ماذا نريد من اجل المستقبل

اننا نؤمن بان قدرتنا من ضعفنا وان انتصار الثورة لن يكون الا بسواعدنا بل ان حتمية النصر في داخلنا اولا وآخرا ، وهي التي تقرر مصير معركتنا ومصير جيلنا الحاضر واجيالنا الطالعة من خلال تحقيق الاسس التالية :

اقوال معادية

■ اذا تحققت الدولة اليهودية يوما ما في فلسطين فانها سوف تشكل حصنا لاوروبا ضد اسيا .. خطا اماميا ضد البربرية .

تيدور هرتزل

■ لقد استعملت جميع قواي لاقنع لورد ميلنر الانجليزي ان ما يسميه الاستعمار لم يكن سوى الصهيونية .

دافيد دولفسون
خليفة هرتزل

■ يمكننا القول بأنه اذا وضعت فلسطين في مجال النفوذ البريطاني واذا شجعت انجلترا تمركز اليهود في تلك المنطقة يقومون على انمائها وتمدينها وفي نفس الوقت سوف يكونون الحراس الامناء لقناة السويس .

حاييم وايزمن
عام ١٩١٤

■ اذا كان لدينا الحظ أن نشاهد خلال حياتنا ولادة دولة يهودية ليس فقط في فلسطين بل على ضفتي الاردن نكون بذلك قد رأينا نتيجة حدث متفق تماما مع المصالح الحقيقية للامبراطورية البريطانية .

ونستن تشرشل
رئيس وزراء بريطانيا

١ – يأخذ العمل من اجل تحرير فلسطين والاراضي العربية المحتلة مستويين كل له امكانياته واساليبه .

آ – شعبي مادته الشعب العربي عامة والشعب الفلسطيني خاصة كطليعة للثورة التحريرية ونموذجا حيا للثورة الشعبية .

ب – رسمي تقوم به الدول العربية الثورية معتمدا الاسس الاستراتيجية التالية :

١ – تعيين الاهداف :

ان الهدف هو نزع كيان الدولة الاسرائيلية وليس (رمي اليهود في البحر) ليس فقط عن طريق هدم المؤسسة العسكرية ولكن بازالة كل ملامح الصهيونية (السياسية ، الاجتماعية ، العنصرية) كمجتمع غريب ولتحقيق ذلك لا بد من سلوك المرحلة العلمية حيث يتم التوقيت لتحقيقها – من اجل المحاسبة – هذا مع سرية المراحل الخاصة منها .

٢ – القيادة الموحدة :

وهذا يتطلب تشكيل :

١ – هيئة اركان فلسطينية من العناصر المقاتلة التي اثبتت وجودها في ارض المعركة من خلال الثورة الفلسطينية .

٢ – هيئة اركان عربية واعية بعيدة عن نقاط الضعف تراقب المحور السياسي بحدس وتضحية متناهية .

٣ – تشكيل هيئة اركان موحدة من الهيئتين السابقتين تحدد واجباتها بشكل تخدم فيه الهدف :

آ – تعيين الاهداف العامة وتحديد التفاصيل لمنع الاجتهاد والارتجال من خلال العمل الوطني .

ب – الالتزام بالتخطيط العلمي والعقلي مع متابعة الدراسات الاستراتيجية في جميع الحقول العسكرية والسياسية في العالم من اجل المرونة والاختبار .

جـ – جرد كل امكانيات الامة العربية التي يمكن استخدامها في المعركة والانطلاق من الواقعية مع مراعاة الدقة والموضوعية .

د – وضع برنامج دبلوماسي يحدد مكان العناصر العاملة في العالم وينسق واجباتها .

هـ – تمكين وتطوير الاقتصاد العربي الى اقتصاد حرب .

و – وضع صيغة للنفير بشكل يعتبر الزمن هو العامل الحاسم .

اما صيغة الاستراتيجية الشعبية والتي تنسق مع المستوى الثوري بتخطيطات الهجمات والمعارك فانها تسعى لتحقيق الهدف عن طريق حرب الشعب .

ان استنفار الطاقة العظمى لكل انسان عربي وترتيب هذه الطاقات وتوجيهها هو ما تسعى اليه الثورة . وبالتالي ان وجود كل العرب في المعركة لن يتم عن طريق الكلمات الرنانة والخطب العاطفية وانما من خلال التنظيم المباشر والممارسة العملية في ساحة المعركة .

وللايضاح ليست حرب التحرير الشعبية سوى مرحلة متقدمة تسعى للوصول اليها الثورة الفلسطينية التي تفجرت بقيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح – ولقد مرت الثورة الفلسطينية في مرحلة حرب العصابات مدة ثلاث سنوات ونيف حيث حصلت من خلال الظروف التي خلقتها الثورة على نواة حرب الشعب من العناصر المناضلة المنظمة ، كما استطاعت ان توجد تنظيما متماسكا من الشعب الفلسطيني في الوطن العربي والعالم ، حيث يرفد جبهة العراك المسلحة بالمقاتلين والمؤمنين وسعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح – الى ترسيخ جذور الثورة في تربة الشعب العربي عندما رفعت شعار الجبهة العربية المساندة كمركز للتنفس والاعداد والامداد المالي والمشاركة . وتمر الثورة الفلسطينية بقيادة فتح التي اتخذت العنف المسلح كوسيلة لتحقيق اهدافها في التحرير في المرحلة الثانية من حرب الشعب وهي المواجهة المحدودة او الحرب المتحركة . وكنتيجة لدراسات الثورات في العالم فان هذه المدة القصيرة نسبيا تعتبر ظاهرة بارزة تدل على حدس واخلاص الطلائع الثورية التي فجرت الثورة . كما يدل على الامكانيات الدفينة في الجماهير الشعبية التي تعتبر اساسا في تحرير الاقطار المحتلة ومرحلة المواجهة المحدودة ليست شعارا ترفعه الثورة وانما انطلاقا من معطيات الجبهة المسلحة ودخول الثورة الشعبية أفق العلمية والخبرة والتخطيط والاجماع الشعبي على سلامة محور الثورة الذي حدد بالنقاط التالية :

١ – اعتبار المرحلة الحالية مرحلة كفاح وطني ، وان تحرير فلسطين هو الهدف الذي يجب ان تلتقي عليه جميع المنظمات العاملة في الارض المحتلة .

٢ – السعي الى تحقيق الوحدة الوطنية من خلال العمليات الحربية الموجودة ، ومجالس التنسيق المشتركة واخذ زمام المبادرة في الدعوة الى اللقاء من داخل الارض المحتلة ، مع زيادة تعميق مفهوم النضال .

٣ – زيادة عدد العناصر التي تؤدي الهدف مع رفع مستوى المقاتل سياسيا وعسكريا وذلك بدورات مختلفة في البلاد العربية او دول العالم الثالث والمناهضة للاستعمار والامبريالية .

٤ – تحسين السلاح المستعمل وهذه مسؤولية الدول المناهضة للامبريالية والصهيونية والاستعمار عامة والدول العربية بصورة خاصة .

وحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح تمر في هذا المنعطف الثوري اذ تستعمل الصواريخ الثقيلة – والبعيدة المدى – محققة اول غاية لحرب الشعب .

اما المرحلة الثالثــة فهي حرب التحرير الشعبية وعندها تكون قد تحققت النقاط التالية :

١ – وضع الشعب الفلسطيني كله في المعركة .

٢ – تحقيق الوحدة الوطنيــة للقوى العاملة في الشعب الفلسطيني .

٣ – معرفة العــدو عسكريا واجتماعيا وسياسيا بصورة جيدة .

٤ – توفر السلاح الحــديث والادوات العلمية الفاعلة .

٥ – ضمان التغطيــة الماليــة ، وقواعــد الارتكاز ، وحرية مجـال العمل .

وعندها تكون المواجهةغير المحدودة او المعارك الكبيرة مع العدو .

ان ضمان نجاح المراحل الثلاثــة يتيح لنا مراقبة انتصار الثورة من خلال معادلات علمية تكون حدودها مشكلة من :

آ – مرحلة التكافؤ مع العدو .

ب – مرحلــة انهائــه وتحقيــق الهدف .

وأخيرا وليس آخرا ان ماعرضناه مــن اطـار نظري للاستراتيجيــة الشعبية والتي تسمى في الاوساط العامة ((حرب العصابات)) ذلك لان حرب العصابات هي الصورة الظاهرة في حرب الشعب . اذ لايستغنى عن العصابات في المراحل الثلاثة يتطلب ذلك دماء زكيــة وبطولات فــذة ، ورجاحةفي العقل وصبر على النضال .

كما يتطلب ايضا نقــل الصورة ذاتها الى الشعب العربي كي يعرف كل مواطن دوره في المعركة .

وأخيرا ، ليس الحكم الصحيــح على حرب الشعب – الحرب الطويلة الامد – من خلال مرحلة من مراحلها ولكن من خلال استراتيجيتهاالمترابطة بين الماضي والحاضر والمستقبل .

● التحديــات الخارجية : –

وتقودها بشكل مكشــوف الولايات المتحدة الامريكيــة لتصفيــة الثــورة وتفريغهــا وعزلها ، على شكــل ضغــوط كثيرة تمثلت في مشروع الحل السياسي .. ومشروع الدولة الفلسطينية ، وتحريك بعض أدواتها في المنطقة للصدام مع الثورة .

● اولا : الحل السياسي : –

ليس هناك ما يدعو للشك في ان اهتمام امريكا بمشروع حل سياسي تفرضه على المنطقة لا ينبع من حرصها على احلال السلام في المنطقة .. وانمـــا ينبع من قلقها من تزايد قوة الثورة واستمرارها في المنطقة وتأثيرها على تحرك الجماهير الفلسطينية والعربية وما يعنيه هذا من تجديد لشباب هذه الامة واثره من خلال المسيرة الثورية الفلسطينية وبعد تحقيق النصر بتحرير فلسطين المحتلة في خلق تفاعل سياسي وحضاري عربي لا يمكن ان يحتمل استمــرار المصالح والقواعد الاستعمارية في المنطقة ..

فالحل السياسي بشكلــه العام .. والتفسير الامريكي بشكل خاص .. هو محاولــة لتصفية القضية الفلسطينية .. والثورة الفلسطينية .. وتكريس الوجود الصهيوني في فلسطين المحتلة سرطانا في قلب الامــة العربية يمنع وحدتها ويعيق كل انواع التقدم الحضاري والمادي

● ثانيا : الدولة الفلسطينية : –

ولأن الولايات المتحدة ترى حقيقة خطر الثورة الفلسطينية في المستقبل البعيد على المصالح الامريكية الحقيقية في المنطقة العربية فهي تعمل بلهفة وعجلة في سباق مع الزمن وعلى اكثر من محور لم تكتف الولايــات المتحدة بوزنها تلقيه خلــف مشروع الحل السياسي ولكنها في محاولة لتفريغ الثورة من محتواها صرحــت في الارضــ المحتلة مشروعا لدولة فلسطينية يحقق في اعتقادهم غرضين : –

أ – امتصاصــ عواطــــف الفلسطينيــين الذين يتطلعــون الى كيان مستقل وشخصيــة مميزة بما يعزلهم عن الثورة فيسهل تصفيتها .

ب – تكريس الوجود الشرعي الاسرائيلي وخلق قاعدة امريكية جديدة في الدولــة الجديــدة العاجزة التي تكون جسرا يعبر عليه الاقتصاد الاسرائيلي الى الارض العربية .

● ثالثا : الصدام العربي : –

بالاضافة الى مشروع الحل السياسي والدولة الفلسطينية يعمــل التحالــف الامريكــي الصهيوني على محور ثالث من خلال بعض ادواته ومن خلال شعارات فقدت محتواهــا في المنطقة العربية .. الى احداث صدام مع قوى الثورة يشغلها عن هدفها وتخطيطها في الارض المحتلة ويغرق الارض العربية بنزيف من الدم الذي سيخلق تناقضات اقليمية بين الثــورة والجماهير العربية ستؤثر حتما على الدور العربي للثــورة .. ويكون التحالف الاستعمــاري الصهيوني قد حقق اهدافه من محاصرة الثورة وخنقها . كما حدث في الاردن ولبنان عــلى طول العامين الماضيين .

الأشبال ... جيل النصر

ان تبني (فتح) لاستراتيجية الحرب الشعبية الطويلة الامد جعل من واجبها ان تهيء الاجيال القادمة فكريا وروحيا وجسديا ونفسيا لتخلق منهم القاعدة الشعبية القادرة على تحمل واجباتها من اجـل تحرير فلسطين والعودة اليها والعمل

النساء وصحا الاطفال وكانت بدايــة فجر جديد .

لقد بدأ ت فكرة المباشرة برعايــة الاشبال منذ الاشهر الاولى للانطــلاق ولكن نطاق السرية الذي كان يحيط بالعمل جعل من الصعب تنفيذ الفكرة . وجاءت صفعة الخامس من حزيران لا لترسل الناس الى السبات العميق بل لتوقظهم منه وصحا الرجــال وصحــت

وابتدات العابهم في مخيم الكرامــة تأخذ طابعا جديدا يربطهم بآمالهــم العريضة واخذ شعورهم بالانتماء ينمي في نفوسهم روح العمل الجماعي وقتل الفردية وابتــدات مجموعاتهــم تــردد الاناشيد الفلسطينية القديمة والحديثة ووجدت فتح ان الوقت المناسب لتحويل نظرية رعاية الاطفال الى حقيقة عملية قد اطل .فبدا تنظيم الحركة في الكرامة يوجه عنايته الى رعايتهم فكان اطفال الكرامة النواة الاولى لاشبال (فتح) ونتج عن قصف العدو المتوالي لمخيــم الكرامة ان اضطر المدنيون الى الانسحاب الى الخطوط الخلفية وانتقلت معهــم فكرة الاشبال نظريا وعمليا . وكانت هزيمة العدو في معركة الكرامة بداية مرحلة جديدة للاشبال اتخذت فــي بدايتها طابعا اعلاميا انتهى بوعي الى التخطيط الى رعاية حقيقية نتيجــة تسلم تنظيمهم الحركة في الاردن مهام تنفيذها .

ان الاهداف التي انطلقت (فتح) من أجلها تتلخص بما يلي : –

١ – تحرير فلسطين تحريرا كاملا وتصفية دولــة الاحتلال الصهيوني سياسيا وعسكريا واجتماعيا وفكريا .

٢ – اقامــة دولة فلسطينيــة ديموقراطية مستقلة ذات سيادة تحفظ للمواطنين الاصليين حقوقهم الشرعيــة دون تمييز في الدين او الجنســ او العقيدة .

٣ – بناء مجتمع تقدمي يضمن حقوق الانسان ويكفل الحريات العامة لكافة المواطنين .

٤ – المشاركة الفعالة في تحقيق اهداف الامة العربية في تحرير اقطارها وبناء المجتمع العربي التقدمي الموحد .

٥ – مساندة الشعوب المضطهــدة في كفاحها لتحرير اوطانها وتقريــر مصيرها من اجل بناء صرح الســلام العالمي على اسس عادلة .

ويتضح من خلال اهداف (فتح) ومن خلال طرحها الواضح لاسلوب العمل الثوري ما نريده من الاشبال .

نريد جيلا موحــد الفكــر مؤمنــا بثورته وبحقه .

نريد جيلا قادرا على تحمل مسؤولية الكفاح المسلح .

نريد جيلا قادرا على تحمل اعباء التحرير والعودة .

نريد جيلا قادرا على بناء الدولــة الفلسطينية الديموقراطية .

نريــد جيــلا قــادرا عــلى العمــل لتحقيق اهداف الامة العربية وبنــاء المجتمع العربي الموحــد .

نريد جيلا قادرا على ان ياخذ مكانه بين شعوب الارض ليؤكد حقيقة السلام العالمي العادل .

والى ان يتم وضع دراسة علمية شاملة لواقع الشعب الفلسطيني فان الخطة التربوية التي يجب اتباعهــا بشكل عام تشمل جميع النواحــي الحياتيه وتقسم الى مناهج تتفق مع اعمار الاشبال في مراحلهم المختلفــة وتشمل المناهج النواحي التربويــة التالية :–

١) التربية الوطنية وتهدف الى :

أ – تنمية الــروح الفلسطينيــة الثورية والثقة بحتمية التحرير .

ب – تعميق الفهم التاريخــي والجغرافي لفلسطين .

ج – تعميق الارتباط المــادي والروحي بالارض الفلسطينية والولاء المطلق لها .

د – التعريف بالعدو الصهيوني الاستعماري ودراسة خططه واساليبه .

٢) التربية القومية وتهدف الى :

أ – تنمية الروح العربية الثورية المؤمنة بحتمية الوحدة عن طريق تحرير فلسطين .

ب – تعميق الفهم التاريخــي والجغرافي للوطن العربي .

ج – تفهم وتنمية الروابــط الاجتماعية والمصيرية للامة العربية .

د – شرح اهداف العدو الاساسية واطماعه ليس بفلسطين وحدها بــل بالوطن العربي كله .

إن الحديث عن الأشبال يعني الحديث عن المستقبل الذي يتحتم أن يفوق الحاضر في كافة مزاياه وانجازاته وقدراته وامكانياته

٣) التربية الانسانية وتهدف الى :

أ – التعرف على شعوب العالم الثالث ونضالها من أجل التحرر من الاستعمار .

ب – دراسة اساليب الاستعمــار بانواعه المختلفة للسيطرة على مصائر الشعوب النامية .

ج – شرح حروب التحرير الشعبية وتوضيح اثرها الفعال للقضاء عــلى الاستعمار .

٤) التربية الصحية وتهدف الى :

أ – بث العادات الصحية السليمة والقضاء على العادات الضارة .

ب – معرفة مواطن الامراض المعدية واسبابها وطرق انتشارها وطــرق الوقاية منها .

ج – التدريب على الاسعاف الاولى .

٥) التربية الاجتماعية وتهدف الى :

أ – خلق الروح التعاونية وتنمية الخلق الاجتماعي .

ب – تربية النشء عــلى مبادىء الاخلاق الصحيحة من انتظام وتضحية وقيام بالواجب .

ج – الخدمة الاجتماعية العامــة في الميادين الصحية والثقافيـــة والتعميرية والترويحية .

٦) التربية الرياضية وتهدف الى :

أ – تنمية اللياقة البدنيــة وصيانتها .

ب – صقل الروح والعقل باكتساب الاخلاق الرياضية لتحقيق العقل السليم والخلق السليم في الجسم السليم .

ج – تنمية المهارات البدنيــة النافعة .

الاشبال — **بقية**

د ـ التعود على النظام من خلال الالعاب الفردية ذات الحركات المنتظمة والتعود على التعاون من خلال الالعاب الجماعية .

٧) التربية العسكرية وتهدف الى :

أ ـ اعداد الجيل القادر على القتال لتحرير وطنه وحماية حقه .

ب ـ التمرس في الشؤون العسكرية والتفوق باستعمال الاسلحة الحديثة وابتكار الاسلحة الملائمة لطبيعة حرب الشعب .

جـ ـ غرس التضحية والشجاعة والتعاون في النفوس عن طريق القيام بالمناورات وتنفيذ المهمات .

د ـ تنمية صفات القيادة والانضباط لدى الشباب .

٨) التربية الكشفية وتهدف الى :

أ ـ التعود على حياة الخلاء والقيام بالرحلات الاستطلاعية .

ب ـ تنمية قوة الملاحظة .

جـ ـ التعرف على الفنون الكشفية المختلفة .

٩) التربية العلمية وتهدف الى :

أ ـ غرس روح البحث العلمي واسسه من دقة ومثابرة وتحليل ومنطق .

ب ـ تنمية المواهب العلمية بالتطبيق العملي .

جـ ـ تطبيق العلم بالممارسة الحقيقية .

١٠) التربية الفنية وتهدف الى :

أ ـ تنمية الروح الفنية والتذوق الفني .

ب ـ صقل المواهب العقلية وافساح المجال امامها .

جـ ـ احياء الفن الشعبي الفلسطيني والعمل على نشره .

ـ ـ تنمية الموسيقى والغناء الجماعي .

١١) التربية المهنية وتهدف الى :

أ ـ مساعدة الاشبال والفتوة على تقرير مصيرهم المهني الذي يختارونه

ب ـ تنمية المهارات اليدوية .

جـ ـ تنمية روح البناء العملي من خلال الممارسة الحقيقية للمهنة .

ولكي ننقل هذه التربيات من المجال النظري الى المجال التطبيقي فانه من الضروري تحديد نوع المشرفين والمربين القادرين على عملية رعاية الاشبال .

ان الصفة الاساسية للرواد في مجال رعاية الاشبال هي قدرتهم على العمل مع الاشبال وليس للاشبال وكذلك قدرتهم على العمل مع الاشبال ليس كجماعات فحسب وانما ايضا كافراد . ورائد الاشبال يختلف عن القائد من الاشبال فالاول متخصص لعمليات الريادة والثاني فهو نتاج هذه الريادة ، فالقيادة في هذا المجال جزء لا يتجزأ من ديناميكيتها فهي الآن لا بد ان تنبع منها على ان يمارسها الاشبال انفسهم كل حسبما يتمتع به من قدرات ومهارات قيادية .

ان تنظيم الحركة هو المصدر الاساسي لتقديم الكادر الرئيسي لمعسكرات الاشبال ولذا فان التنظيم مطالب بفرز الطاقات المتخصصة في هذا المجال كي يتم تطبيق التربيات المختلفة في المعسكرات على الوجه الاكمل .

واذا كان جيل الاشبال هو الضمانة الحقيقية لاستمرار الثورة فهم ايضا الجواب الحقيقي لحتمية النصر ... وهم الجيل الذي سيصل الى البحر... وفي الوقت الذي تكرس فيه النواحي

مزيد من الأضواء على فكرنا الثوري

ان كل يوم يمر يعمق أكثر من فكرنا الثوري ، ويضيف الى المؤمنين بفكرنا مزيدا من الانصار . ويوسع مجال حركتنا ، باتساع الرقعة التي تشملها تحركاتنا الثورية ، في سبيل تحرير وطننا تحريرا كاملا ، وتصفية الوجود الامبريالي الصهيوني من فوق ارض فلسطين تصفية كاملة .

لكن هذا النمو المطرد في ثورتنا ، كما ونوعا ، يفرض علينا باستمرار ، أن نلقي مزيدا من الضوء على فكرنا الذي يقود عملنا ، ونكرر هذا الايضاح والتفسير ، حتى لا يصبح أمام المتشككين وغير المؤيدين مجال للافلات من تحديد موقفهم من ثورتنا .. سلبا أو ايجابا . وتنكشف الدوافع الحقيقية للتشكيك وعدم التأييد . فعندما تندلع الثورة في مكان ما ، أو في بلد ما ، يتحدد شرف المواطن ، وولاؤه لتراب بلاده وأرض وطنه .. هل هو مع الثورة أو ضدها ! ؟

ان حركة الجماهير لا تنطلق من فراغ . بل هي تستند الى تراث عظيم ، وخبرات زاخرة من نضال الشعوب عبر القرون ، في سبيل التحرر السياسي والتحرر الاجتماعي . في سبيل الوجود أو كيفية الوجود .

ولقد أكدت خبرة الانسان في نضاله من أجل التحرر على أن الثورة هي سبيله الوحيد لتحقيق التقدم ، لتحقيق حياة أفضل ، لان الثورة ، هي علم تغيير الواقع الضار بمصالح الجماهير . تغييره باقتلاعه من جذوره . بتدمير مؤسساته السياسية والاجتماعية والاقتصادية . و بناء مؤسسات اجتماعية وسياسية واقتصادية بديلة لها ، تحقق مصالح الجماهير .. تحقق آمال الشعب .

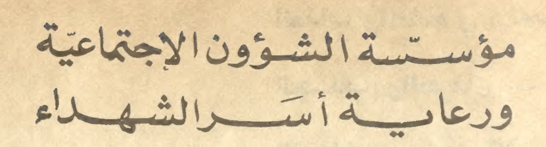

لا شك بأن الثورة الفلسطينية تهدف الى تدمير الوجود العسكري والاقتصادي والاجتماعي للدولة الصهيونية وهي في نفس الوقت تقوم بمهمة بعث وتأكيد الوجود القومي للشعب العربي الفلسطيني على ارضه واعادة خلق كيانه السياسي والاجتماعي في وطنه المحتل .

ان الترابط المتين بين النضال العسكري والنضال الاجتماعي يفرض على الثورة الفلسطينية الاهتمام بالاوضاع الاجتماعية لجماهير الشعب العربي الفلسطيني وان متطلبات المعركة تستدعي رعاية اجتماعية لعناصر الثورة المقاتلة وأسرها ، وما يزال شعبنا حتى اليوم يعاني من أوضاع اجتماعية واقتصادية سيئة نتجت عن تشرده واحتلال أرضه ، وتفكك الروابط والعلاقات الاجتماعية التي ميزت واقعه بعد خروجه من بلاده وطرده منها .

ان تفجر الثورة الفلسطينية ونموها خلق أوضاعا وعلاقات اجتماعية جديدة تعبر عن تحرك يحفظ كرامتهم ، ويجعلهم عناصر منتجة في الثورة .

جماهيري واسع في أوساط شعبنا ، لقد أكد هذا التحرك الحاجة الى خلق مؤسسات تقوم بتنظيم العلاقات والمهام الاجتماعية بين قوى الثورة ، وتشرف على رعاية شؤون المقاتلين وأسرهم ، وتؤمن احتياجاتهم المعيشية وتقدم لهم الخدمات الاجتماعية الضرورية .

ان مؤسسة الشؤون الاجتماعية ورعاية أسر الشهداء التابعة لحركة فتح تقدم الخدمات الاجتماعية لقطاع كبير من جماهير شعبنا ، وهي في نفس الوقت تشرف على رعاية أسر الشهداء والمقاتلين ، وتهتم بتأمين المواد التموينية والرعاية الصحية للعائلات الفلسطينية الفقيرة ، كما أنها تقدم الخدمات التعليمية لابناء الشهداء وتؤمن لهم التأهيل المهني . وكذلك فهي تقوم بتدريب المقاتلين المصابين وذوي العاهات على مجموعة من النشاطات والمهن العملية التي تكفل لهم موردا،

في كلمات

لا شك أن ((المجتمع الاسرائيلي)) في واقعه الراهن ، مجتمع استعماري امبريالي عنصري . هذا المجتمع نحن نسعى بكل جهدنا لتصفيته ، وانشاء المجتمع البديل .. المجتمع الديمقراطي غير العنصري المفتوح على الانسانية والعالم . فعلا اسرائيل مجتمع مغلق على الانسانية وعن كل حركة تحررية في العالم . وليست هناك قضية تحررية واحدة وقفت ((اسرائيل)) في جانبها . وبالتالي فنحن عندما قلنا اننا نريد أن نتعايش مع اليهود في فلسطين الديمقراطية غير العنصرية ، فمن باب أولى نحن ندعو كل القوى التقدمية ، اذا كانت قد وجدت أن تشدد من موقفها. وهناك في ((اسرائيل)) من يدعي هذه التقدمية ، ولكنها في الحقيقة تقدمية زائفة وصهيونية عنصرية استعمارية في أساسها .

ولكن هذا لا يمنعنا من القول بأن هناك الان نواة تقدمية صغيرة بدأت تظهر ونحن نحس بها . وهي تطالب بتصفية الكيان الصهيوني ، ونحن على يقين من أنها لو بدا صوتها يسمع ويجد استجابة هناك لواجهت تعذيبا وتشريدا أبشع وأقسى مما يواجه به مناضلو فتح نفسها . الحقيقة اذن أن هناك بدايات تقدمية .. بدايات صغيرة ، ونحن نرجو ونأمل أن تكبر وتتسع هذه البدايات وأن تؤكد ايمانها بحق شعب فلسطين في الحياة على أرضه .. وعندما أقول الشعب الفلسطيني أعني الشعب كله بجميع طوائفه : المسيحي والمسلم واليهودي . ولكن بلا دولة الكيان الصهيوني المرتبطة بالاستعمار .. بلا عنصرية .. بلا صهيونية .. بلا تعصب ديني .

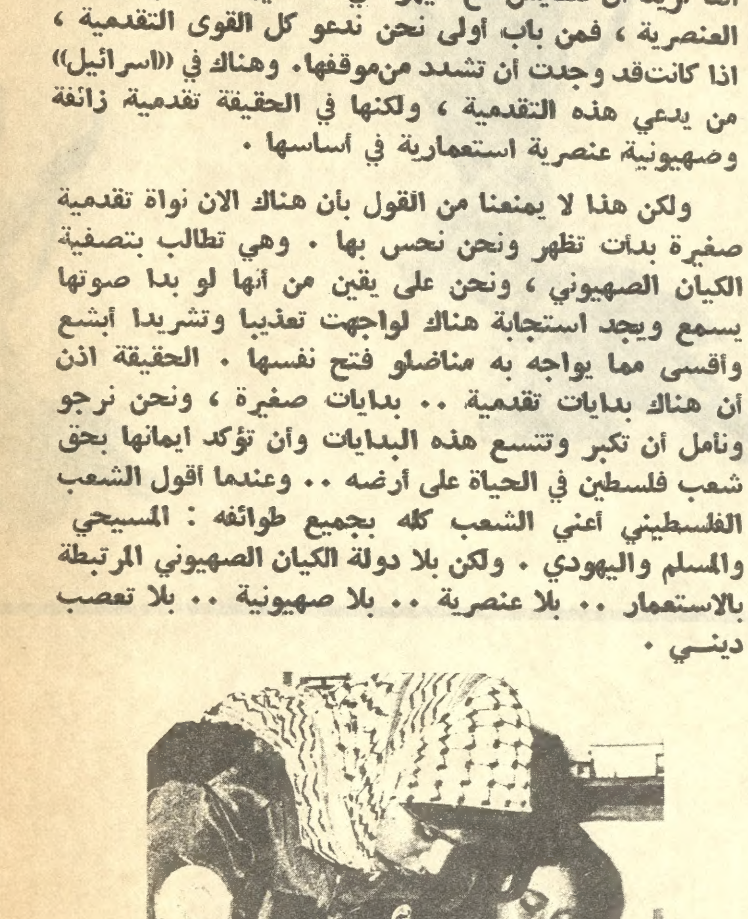

رغم عشرين عاما ونيف من العذاب والمعاناة في بيئة يسودها الجدب والحرمان .. نبتت السنابل .. وهي أكثر صلابة في مناخ ثوري وغدت ببركة السماء اكثر حجما .

واندفعت تربتنا الصالحة ، تعطي وتعوض دفقا وحيوية ما اختزنت من طاقات خصبها طوال سنواتها التواقة للحياة والعطاء .

ونمت البذرة عملاقة .. تخرج من زنزانات الاعتقالات مؤكدة ان نبض الحياة فيها لن يتوقف كما أريد لها .